بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنا، مَن يَهْدِهِ الله فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا الله، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الهَدْيِ هَدْيِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ، وَكُلَّ ضَلالةٍ فِي النَّارِ.

أَمَّا بَعدُ:

فَقَد قَالَ شَيخُ الإسْلَام رَحِمَهُ اللهُ: «وَقَد عُلِمَ بالاضطِرَارِ مِن دِينِ الرَّسُولِ ﷺ، وَاتَّفَقَتْ عَلَيهِ الأمَّةُ: أَنَّ أَصْلَ الإسْلَام، وَأَوَّلَ مَا يُؤْمَرُ بِهِ الخَلْقُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ.

فَبِذَلِكَ يَصِيرُ الكَافِرُ مُسْلِمًا، وَالعَدوُّ وَلِيًّا،

وَالمُبَاحُ دَمُهُ وَمَالُهُ مَعْصُومَ الدَّمِ وَالمَالِ.

ثُمَّ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِن قَلْبِهِ، فَقَد دَخَلَ فِي الإيمَانِ، وَإِنْ قَالَهُ بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ، فَهُو فِي ظَاهِرِ الإِسْلَامِ دُونَ بَاطِنِ الإِيمَانِ».

وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ عَلَىٰ أَنَّ أَوَّلَ مَا يَجِبُ عَلَىٰ العَبْدِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِفْرَادُ اللهِ تَعَالَىٰ بِالعِبَادَةِ.

وَحُجَّتُهُم عَلَىٰ ذَلِكَ أُمُورٌ: مِن أَهَمِّهَا قَولُ الرَّسُولِ ﷺ لِمُعَاذِ بن جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا أَرْسَلَهُ إِلَىٰ اليَمَنِ: «**إِنَّكَ تَأْتِي قَومًا مِن أَهلِ الكِتَابِ، فَلْيَكُن أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُم إِلَيهِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ**»[1].

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٣١)، ومسلم (١٩).

فَإِفْرَادُ اللهِ تَعَالَىٰ بالتَّوحِيدِ، وَالبَرَاءَةُ مِن الشِّرْكِ أَوَّلُ الوَاجِبَاتِ، وَأَوْجَبُ التَّكلِيفَاتِ، وَأَفْرَضُ الفَرَائِضِ.

قَالَ العَلَّامَةُ ابنُ أَبِي العِز فِي «شَرْحِ الطَّحَاوِيَّة» (١/ ٥٩): «اعْلَم أَنَّ التَّوحِيدَ أَوَّلُ دَعوَةِ الرُّسُلِ، وَأَوَّلُ مَنَازِلِ الطَّرِيقِ، وَأَوَّلُ مَقَام يَقُومُ بِهِ السَّالِكُ إِلَىٰ اللهِ ﷻ... وَلِهَذَا كَانَ الصَّحِيحُ أَنَّ أَوَّلَ وَاجِبٍ يَجِبُ عَلَىٰ الْمُكَلَّفِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، لَا النَّظَرُ، وَلَا الْقَصْدُ إِلَىٰ النَّظَرِ، وَلَا الشَّكُّ، كَمَا هِيَ أَقْوَالٌ لِأَرْبَابِ الكَلَامِ المَذمُومِ».

وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ **فِي مَوْضِع آخَرَ مِن «شَرْحِ الطَّحَاوِيَّة»** (١/ ٦٠): «أَئِمَّةُ السَّلَفِ كُلُّهُم مُتَّفِقُونَ عَلَىٰ أَنَّ أَوَّلَ مَا يُؤْمَرُ بِهِ العَبْدُ الشَّهَادَتَانِ».

وَكَلِمَـةُ (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ) هِـيَ كَلِمَـةُ التَّوحِيـدِ وَكَلِمَـةُ الإِخلَاصِ، وَهِيَ أَوَّلُ رُكنٍ مِنْ أَركَانِ الإِسْلَامِ، وَأعلَىٰ شُعبةٍ مِنْ شُعَبِ الإِيمَانِ، وَهِيَ أَوَّلُ وَأعظَمُ وَاجبٍ عَلَىٰ المُكَلَّفِ، وَآخِرُ وَاجبٍ عَلَيهِ، فَلَا أَعظَمَ عَلَىٰ المُكلَّفِ مِنهَا عِلمًا وَعمَلًا.

معنى شهادة أن لا إله إلا الله

وَمَعنَىٰ شَهَادَةِ أن (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ): نَفْيُ استِحْقَاقِ العِبَادَةِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَىٰ اللهِ وَإثبَاتُهَا للهِ ﷻ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ كَمَا أَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلكِهِ.

و(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) لَهَا رُكنَانِ: النَّفيُ والإثبَاتُ.

فـ(لَا إِلَهَ): تَنفِي العِبَادَةَ عَن كُلِّ مَا سِوَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ.

و(إِلَّا الله): تُثبِتُ جَمِيعَ العِبَادَةِ للهِ وَحْدَهُ.

وَالنَّفيُ وَالإثبَاتُ هُو التَّوْحِيدُ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الرُّسلُ، وَأُنزِلَتْ بِهِ الكُتُبُ، وَهُو إِثْبَاتُ الإِلَهِيَّةِ للهِ وَحْدَهُ، بِأَنْ يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَا يَعبُدَ إِلَّا إِيَّاهُ، وَلَا يَتَوَكَّلَ إِلَّا عَلَيهِ، وَلَا يُوَالِي إِلَّا لَهُ، وَلَا يُعَادِي إِلَّا فِيهِ،

وَلَا يَعْمَلُ إِلَّا لأجلِهِ.

وَهَـذِهِ الكَلِمَـةُ نَفْـيٌ وَإِثْبَـاتٌ، وَلَا يَـتِمُّ التَّوْحِيـدُ إِلَّا بِهِمَـا؛ بِنَفْـي الإِلَهِيَّـةِ عَـن كُـلِّ مَـا سِـوَىٰ اللهِ تَعَـالَىٰ، مِـن المُرْسَـلِينَ حَتَّـىٰ مُحَمَّـدٍ ﷺ، وَمِـن المَلَائِكَـةِ حَتَّـىٰ جِبْرِيـلَ، فَضْـلًا عَـن غَيرِهِمَـا مِـن الأنبيَـاءِ وَالصَّـالِحِينَ، وَإِثْبَاتِ الأُلُوهِيَّةِ للهِ ﷻ.

فَلَا يَكْفِـي النَّفْـيُ، وَلَا يَكْفِـي الإِثبَـاتُ، بَـل لَابُدَّ مِـن الاثنَينِ مُقْتَرِنَينِ.

وَمَعنَىٰ **(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)**: لَا مَعبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا الله، وَلِهَـذَا عَرفَ مُشرِكُو قُرَيشٍ مَعنَىٰ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالُوا مُتَعجِّبِينَ -كَمَـا ذَكَـرَ اللهُ رَبُّ العَـالمِينَ-: ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص:٥]. وَإِلَّا فَهُـمْ يَعلَمُـونَ أَنَّ اللهَ ﷻ هُوَ الخَلَّاقُ العَظِيمُ، وَهُوَ الرَّزَّاقُ الكَرِيمُ، كَمَا قَـالَ رَبُّنَـا

-تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- فِي كتَابِهِ الكَرِيمِ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ﴾ [لقمان:٢٥]. فكَانوا يَعلَمُونَ مَعنَىٰ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، وَلِذَلِكَ لَمْ يَقُولُوهَا وَحَارَبوا عَلَىٰ رَفْضِهَا، وَلَمْ يَتَّبِعوهَا، وَكَذَّبُوا المَبْعُوث بِهَا ﷺ.

وَمَنْ قَالَ هَذِهِ الكَلِمَةَ عَارِفًا لِمعنَاهَا، عَامِلًا بِمُقتضَاهَا، مِنْ نَفْيِ الشِّرْكِ، وَإِثْبَاتِ الوَحدَانِيَّةِ، مَعَ الاعتِقَادِ الجَازِمِ لِمَا تَضمَّنَتهُ، وَالعَمَلِ بِهِ، فَهوَ المُسلِمُ حَقًّا، وَمَنْ عَمِلَ بِـ:**(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)** مِنْ غَيرِ اعْتِقَادٍ فَهوَ المنَافِقُ حَقًّا، وَمَنْ عَمِلَ بِخِلَافِهَا مِنَ الشِّرْكِ فَهوَ المُشرِكُ الكَافِرُ، وَإِنْ قَالَهَا بِلِسَانِهِ نُطقًا .

وَ**(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)** كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ، هِيَ العُروَةُ الوثْقَىٰ، وَكَلِمَةُ التَّقوَىٰ، وَهِيَ كَلمَةُ الإِخلَاصِ، وَهِيَ التِي قَامَتْ

بِهَا السَّموَاتُ وَالأرضُ، وَشُرِعَ لِتكمِيلِهَا السُّنَّةُ وَالفَرضُ، وَلأجلِهَا جُرِّدَتْ سيوفُ الجِهَادِ، فَمَنْ قَالَهَا وَعَمِلَ بِهَا صِدقًا وَإخلاصًا وَقبولًا وَمَحبَّةً؛ أدخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنَ العَملِ.

قَالَ ﷺ: «**مَنْ شَهِدَ أن (لَا إلَهَ إلَّا اللهُ) وَحدَهُ لَا شَريكَ لَهُ، وَأنَّ مُحمَّدًا عَبدُهُ وَرسولُهُ، وَأنَّ عِيسَىٰ عَبدُ اللهِ وَرسولُهُ وَكَلمتُهُ ألقَاهَا إلَىٰ مَريَمَ وَروحٌ مِنهُ، وَالجنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ؛ أدخَلهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ**»[(١)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

شروط لا إله إلا اللّه

وَقَدْ ذَكَرَ العُلَمَاءُ -رَحِمهمُ اللهُ تَعالَىٰ- لـ(لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ) شُرُوطًا سَبعةً لَا تَصحُّ إِلَّا إِذَا اجتَمَعتْ وَاستكْمَلهَا العَبدُ، وَقدْ جَمعَهَا بَعضُهُمْ فِي قَولِهِ:

عِلمٌ يَقينٌ وَإِخْلَاصٌ وَصِدقُكَ مَعْ
مَحَبَّةٍ وَانقِيَادٍ وَالقَبولِ لهَا

وَقَالَ الشَّيخُ حَافِظٌ -رَحِمهُ اللهُ تَعالَىٰ- فِي السُّلَّمِ:

مَنْ قَالَهَا مُعْتَقِدًا مَعنَاهَا
وَكَانَ عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا
فِي الْقَوْلِ وَالفِعْلِ وَمَاتَ مُؤْمِنَا
يُبْعَثُ يَوْمَ الْحَشْرِ نَاجٍ آمِنَا

فَـــإِنَّ مَعْنَاهَـــا الَّـــذِي عَلَيْـــهِ
دَلَّـــتْ يَقِينـًــا وَهَـــدَتْ إِلَيْـــهِ
أَنْ لَـــيْسَ بِـــالحَقِّ إِلَـــهٌ يُعْبَـــدُ
إِلَّا الإِلَـــهُ الوَاحِـــدُ المُتَفَـــرِّدُ
بِـــالْخَلْقِ وَالـــرِّزْقِ وَبِالتَّـــدْبِيرِ
جَـــلَّ عَـــنِ الشَّـــرِيكِ وَالنَّظِيـــرِ
وَبِشُـــرُوطٍ سَـــبعةٍ قَـــدْ قُيِّـــدَتْ
وَفِي نُصوصِ الـوَحيِ حَقًّا وَرَدَتْ
فَإِنَّـــهُ لَـــمْ يَنتَفِـــعْ قَائِلُهَـــا
بِـــالنُّطقِ إِلَّا حَيـــثُ يَســـتكْمِلُهَا
العِلـــمُ وَاليَقِـــينُ وَالقَبـــولُ
وَالانقِيَـــادُ فَـــادْرِ مَـــا أَقُـــولُ

وَالصِّـدقُ وَالإِخـلَاصُ وَالمَحَبَّـهْ
وَفَّقَـكَ اللهُ لِمَـا أَحبَّـهْ

وَأَمَّا تَفصيلُ تِلكَ الشُّروطِ:

فَأَوَّلُهَا: العِلمُ: العِلمُ بـ (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ) بِمعنَاهَـا نَفيًـا وَإثبَاتًا، وَالعِلمُ بِمَا تَستَلزِمُهُ مِنْ عَمل، فَإذَا عَلِمَ العبدُ أَنَّ اللهَ ﷻ هُوَ المعبُودُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَـهُ وَأنَّ عِبادَةَ غَيرِهِ بَاطِلَةٌ، وَعَمِلَ بِمقتَضَىٰ ذَلِكَ العِلمِ، فَهُوَ عَالِمٌ بِمعنَىٰ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ).

وَضِدُّ العِلمِ: **الجَهلُ**؛ بِحيثُ لَا يَعلَمُ وُجوبَ إِفرَادِ اللهِ بِالعِبَادَةِ، بَلْ يَرَىٰ جَوازَ عِبَادَةِ غَيرِ اللهِ مَعَ اللهِ، قَالَ تَعالَىٰ: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد:١٩].

فَأولُ شُروطِ (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ): العِلمُ بِمعنَاهَا نَفيًا وَإثبَاتًا وَمَا تَستَلزِمُهُ مِنَ العَملِ، عِلْمًا يُنَافِي الجَهَالَةَ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد:١٩].

وَقَالَ سُبحَانَهُ: ﴿ وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ ﴾؛ أَي: شَهِدَ بِـ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، ﴿ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ [الزخرف:٨٦]؛ يَعْلَمُونَ بِقُلُوبِهِم مَعْنَىٰ مَا نَطَقُوا بِهِ بِأَلسِنَتِهِم.

وَعَن عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَن مَاتَ وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ**»[(١)].

وَأَمَّا الشَّرطُ الثَّانِي: فَاليَقِينُ: وَهُوَ أَنْ يَنطِقَ بِالشَّهادَةِ عَنْ يَقينٍ جَازمٍ يَطمئِنُّ قَلبُهُ إِلَيهِ، دُونَ تَسرُّبِ شَيءٍ مِنَ الشُّكُوكِ، وَيَعتَقِدُ صِحَّةَ مَا يَقولُهُ مِنْ أَحَقيَّةِ إِلَهيَّةِ اللهِ تَعالَىٰ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦).

وَبُطلَانِ إلهيَّةِ مَا عَدَاهُ، وَأَنَّهُ لَا يَجوزُ أَنْ يَصرِفَ لغَيرِهِ شَيئًا مِنْ أنوَاعِ التَّأَلُّهِ وَالتَّعبدِ؛ فَإِنْ شَكَّ فِي شَهادَتِهِ أَوْ تَوقَّفَ فِي بُطلَانِ عِبَادَةِ غَيرِ اللهِ كَأَنْ يَقولَ: أَجزِمُ بِألوهِيَّةِ اللهِ وَلكنَّنِي مُتردِّدٌ بِبُطلَانِ إلهيَّةِ غَيرِهِ؛ بَطَلَتْ شهادَتُهُ وَلَمْ تَنفعْهُ، قَالَ تَعالَىٰ مُثنِيًا عَلَىٰ المُؤمِنِينَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة:٤]. وَمَدَحَ اللهُ المؤمِنِينَ أيضًا بِقَولِهِ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ﴾ [الحجرات:١٥].

فَاليَقِينُ الجَازِمُ: هُوَ الذِي يَطمئِنُّ القَلبُ إليهِ وَلَا يَتَسرَّبُ مَعهُ شَيءٌ مِنَ الشَّكِّ، وَيعتَقِدُ صِحَّةَ مَا يَقُولُهُ نُطقًا بِاللسَانِ مِن أَحَقِّيَّةِ إلهيَّةِ اللهِ ﷻ وَبُطلَانِ إلهيَّةِ مَا عَدَاهُ، وَأَنَّهُ لَا يَجوزُ أَنْ يُصرَفَ لِغَيرِ اللهِ شَيءٌ مِن أنوَاعِ التَّأَلُّهِ وَالتَّعبدِ .

فَقدْ رَوَىٰ مُسلمٌ فِي صَحِيحِهِ بِسنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**أَشهَدُ أنَّ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) وأنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلقَىٰ اللهَ بِهمَا عَبدٌ غَيرَ شَاكٍّ فِيهمَا إلَّا دَخلَ الجَنَّةَ**»(١). فَلَابُدَّ مِن اليَقِينِ بـ(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ).

وَعَنْ أَبِي هُريرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «**مَن لَقيتَ وَرَاءَ هَذَا الحَائِطِ يَشهَدُ أنَّ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) مُستَيقِنًا بِهَا قَلبُهُ فَبشِّرهُ بِالجَنَّةِ**»(٢).

فَهُذَا هُوَ الشَّرطُ الثَّانِي مِن شُروطِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، الأَوَّلُ: العِلمُ أَنَّهُ لَا مَعبودَ بِحقٍّ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّهُ يَجِبُ إِفرَادُ اللهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- بِالعِبَادَةِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطنَةِ،

(١) أخرجه مسلم (٢٧).
(٢) أخرجه مسلم (٣١).

وَالثَّانِي: أنْ يَكونَ اليَقينُ قَائِمًا فِي القَلبِ عَلَىٰ هَذَا الأمرِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات:١٥]؛ فَاشتَرَطَ فِي صِدْقِ إِيمَانِهِم باللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ كَوْنَهُم لَم يَرْتَابُوا؛ أَي: لَم يَشُكُّوا.

فَأَمَّا المُرْتَابُ فَهُو مِن المُنَافِقِينَ؛ الَّذِينَ قَالَ اللهُ فِيهِم: ﴿إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة:٤٥].

فَلَا إِيمَانَ لِمَن قَالَهَا شَاكًّا مُرتَابًا، وَلَو قَالَهَا بِعَدَدِ الأنفَاسِ، وَلَو صَرَخَ بِهَا حَتَّىٰ يَسْمَعَ جَمِيعُ النَّاسِ.

وَفِي الحَدِيثِ: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَىٰ اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ**

الجَنَّةَ».

اشْتَرَطَ فِي دُخُولِ قَائِلِهَا الجَنَّةَ أَنْ يَكُونَ مُستَيقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، غَيرَ شَاكٍّ فِيهَا، وَإِذَا انتَفَىٰ الشَّرْطُ انتَفَىٰ المَشْرُوطُ، فَلَا يَدخُلُ الجَنَّةَ إِلَّا مَن كَان مُوقِنًا بِهَا قَلْبُهُ.

وَأَمَّا الشَّرطُ الثَّالثُ: فَالقَبُولُ؛ يَعنِي: أنْ يَقبلَ كُلَّ مَا اقتَضَتْهُ هَذِهِ الكَلِمَةُ بِقلبِهِ وَبِلِسانِهِ، فَيُصدِّقُ بالأخبَارِ وَيُؤمِنُ بِكلِّ مَا جَاءَ عَنِ اللهِ عَنْ طَرِيقِ النبيِّ المُختارِ ﷺ، وَيقبَلُ ذَلكَ كُلَّهُ وَلَا يَردُّ مِنهُ شَيئًا، وَلَا يَجنِي عَلَىٰ النُّصوصِ بِالتَّأوِيلِ الفَاسدِ وَالتَّحرِيفِ الَّذِي نَهَىٰ اللهُ عَنهُ.

وَضدُّ القَبولِ: الرَّدُّ؛ فَإِنَّ هُناكَ مَنْ يَعلمُ مَعنَىٰ الشَّهادَةِ وَيُوقِنُ بِمدلُولِهَا، فَيأتِي بِالشَّرطِ الأَوَّلِ، وَبِالشَّرطِ الثَّانِي، وَلكِنَّهُ يَرُدُّهَا كِبرًا وَحسَدًا، وَهَذِهِ حَالُ عُلماءِ اليَهودِ

وَالنَّصَارَىٰ كَمَا قَالَ تَعالَىٰ عَنهُم: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦].

وَيدْخُلُ فِي الرَّدِّ أَيضًا -بِنَقضِ الشَّرطِ الثَّالثِ مِنْ شُروطِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ- مَن يَعتَرِضُ عَلَىٰ بَعضِ الأَحكَامِ الشَّرعيةِ، أَوْ عَلَىٰ بَعضِ الحُدُودِ وَيَردُّهَا، كَالذِينَ يَعتَرِضُونَ عَلَىٰ حَدِّ السَّرِقَةِ، والَّذِينَ يَعتَرِضُونَ عَلَىٰ حَدِّ الزِّنَا، والَّذِينَ يَعتَرِضُون عَلَىٰ تَعدُّدِ الزَّوجَاتِ، وَهذَا كُلُّهُ دَاخِلٌ فِي الرَّدِّ وَعدَمِ القَبولِ لِـ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ).

وَالشَّرطُ الرَّابعُ: الانقِيادُ المُنَافِي لِلتَّركِ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَنقَادَ لِمَا دَلَّتْ عَليهِ كَلمةُ الإِخلَاصِ، وَلعلَّ الفَرقَ بَينَ الانقِيَادِ وَالقَبولِ: أَنَّ القَبولَ إِظهَارُ صِحَّةِ مَعنَىٰ ذَلِكَ بِالقَولِ، فَيقبَلُهُ وَيُعلِنُ ذَلكَ نُطْقًا بِاللسَانِ،

وَأَمَّا الانقِيَادُ فَهوَ الاتِّبَاعُ بِالأفعَالِ، وَيَلزَمُ مِنهُمَا جَمِيعًا الاتِّباعُ.

فَالانقِيَادُ: هُوَ الاستِسلَامُ وَالإذعَانُ، وَعدَمُ التَّعقُّبِ لِشَيءٍ مِن أحكَامِ اللهِ، قَالَ تعَالَىٰ: ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ ﴾ [الزمر:٥٤].

وَمِنَ الانقِيادِ أيضًا لمَا جَاءَ بهِ النبيُّ ﷺ: الرِّضَا بِهِ وَالعَملُ بِهِ دُونَ تعقُّبٍ أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقصَانٍ، قَالَ تعالَىٰ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴾ [النساء:٦٥].

فَإذَا عَلِمَ أحَدٌ مَعنَىٰ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) فَقدْ جَاءَ بِالشَّرطِ الأَوَّلِ، وَإِذَا أيقَنَ بِهَا فَقَدْ جَاءَ بِالشَّرطِ الثَّانِي، وَإِذَا قَبلَهَا فَقَدْ جَاءَ بِالشَّرطِ الثَّالثِ، وَلكِنَّهُ إِذَا لَمْ يَنقَدْ وَلَمْ يُذعِنْ

لهَا وَلَمْ يَستَسلِمْ وَلَمْ يَعمَلْ بِمُقتَضَىٰ مَا عَلِمَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَنفَعُهُ.

وَمِنْ عَدمِ الانْقِيَادِ: تَركُ التَّحَاكُمِ لِشَرِيعَةِ اللهِ ﷻ وَاستِبدَالُهَا بِالقَوَانِينِ الوَضعِيَّةِ.

وَالشَّرطُ الخَامِسُ هُوَ: الصِّدقُ؛ الصِّدقُ مَعَ اللهِ، وَذَلكَ بِأَنْ يَكُونَ صَادِقًا فِي إِيمَانِهِ، صَادِقًا فِي عَقِيدَتِهِ، وَمتَىٰ كَانَ ذَلكَ؛ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ مُصَدِّقًا لمَا جَاءَ فِي كِتَابِ رَبِّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ.

فَالصِّدقُ أَسَاسُ الأَقوَالِ، وَمِنَ الصِّدقِ أَنْ يَصدُقَ فِي دَعوَتِهِ، وَأَنْ يَبذُلَ الجُهدَ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَفِي حِفظِ حُدودِ اللهِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩].

وَقَدْ وَردَ اشتِرَاطُ الصِّدقِ فِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنهُ

ﷺ: «مَنْ قَالَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) صَادِقًا بِهَا؛ دَخَلَ الجَنَّةَ»[(١)]. وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخرَجَهُ الإِمَامُ أَحمَدُ.

وَقَالَ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا الله وأَنَّ مُحَمدًا رَسُولُ الله صِدْقًا مِنْ قَلبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَىٰ النَّارِ»[(٢)]. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ مِنْ رِوَايَةِ مُعاذٍ.

ضِدُّ الصِّدقِ: الكَذِبُ، فَإِنْ كَانَ العَبدُ كَاذِبًا فِي إِيمَانِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يُعدُّ مُؤمِنًا، بَلْ هُوَ مُنَافِقٌ وَإِنْ نَطَقَ بِالشَّهادَةِ بِلسَانِهِ، وَحَالُ هَذَا المُنَافِقِ أَشَدُّ مِنْ حَالِ الكَافِرِ الذِي يُظهرُ الكُفرَ؛ فَإِنْ قَالَ الشَّهادَةَ بِلسَانِهِ، وَأَنكَرَ مَدلُولَهَا بِقلبِهِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الشَّهادَةَ لَا تُنجِيهِ، بَلْ يَدْخلُ بِذلِكَ فِي

(١) أخرجه أحمد (١٩١٠٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٥).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٨)، ومسلم (٣٢).

عِدَادِ المُنَافِقِينَ، قَالَ تعالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

وَمِمَّا يَنَافِي الصِّدقَ فِي الشَّهَادَةِ: تَكذِيبُ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسولُ ﷺ، أَوْ تَكذِيبُ بَعضِ مَا جَاءَ بِهِ ﷺ؛ لأَنَّ اللهَ تَعالَىٰ أَمَرَنَا بِطَاعَتِهِ وَتَصدِيقِهِ ﷺ، وَقَرَنَ ذَلكَ بِطاعَتِهِ ﷻ، قَالَ سُبحَانَهُ: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ [التغابن: ١٢].

فَالشَّرطُ الخَامِسُ مِنْ شُروطِ (لَا إِلَهَ إِلَّا الله): الصِّدقُ.

وَأَمَّا الشَّرطُ السَّادِسُ فَالإِخلَاصُ: وَهُوَ تَصفِيَةُ الإِنسَانِ عَملَهُ بِصَالِحِ النِّيَّةِ عَنْ جَمِيعِ الشَّوائِبِ الرَّدِيَّةِ مِنْ شَوائِبِ الشِّركِ وَغيرِهِ، وَذَلِكَ بِأَنْ تَصدُرَ مِنهُ جَميعُ الأَقوَالِ وَالأَفعَالِ خَالِصَةً لِوَجهِ اللهِ، وَابتِغَاءَ مَرضَاةِ اللهِ، لَيسَ فِيهَا شَائِبَةُ رِيَاءٍ أَوْ سُمعَةٍ، أَوْ قَصدُ نَفْعٍ، أَوْ غَرَضُ

شَخصِيٌّ، أَوْ شَهوةٌ ظَاهِرَةٌ أَوْ خَفِيَّةٌ، قَالَ تَعالَىٰ: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣].

وَقَالَ سُبحَانَهُ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥].

وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: **«أَسعَدُ النَّاسِ بِشفَاعتِي يَومَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) خَالِصًا مِنْ قَلبِهِ»**(١)، فَلَابُدَّ مِن شَرطِ الإِخْلَاصِ.

وَفِي الصَّحِيحَينِ مِنْ حَديثِ عِتْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم: **«فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَىٰ النَّارِ مَن قَالَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) يَبتَغِي بِذَلكَ وَجهَ اللهِ»**(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٩٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٣٣).

وَقَالَ ﷻ مُحبِطًا لأَعمَالِ أَهْلِ الشِّركِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

فَالمحَبَّةُ لِهَذِهِ الكَلِمَةِ العَظِيمَةِ -كَلِمةِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)- وَلِمَا دلَّتْ عَليهِ وَلِمَا اقْتَضَتْهُ مِنْ شُروطِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) -وَهُوَ الشَّرطُ السَّابِعُ، شَرطُ المَحَبَّةِ- المحَبَّةُ لِهَذِهِ الكَلِمةِ العَظيمَةِ وَلِمَا دَلَّتْ عَليهِ وَاقتَضَته، فَيُحِبُّ اللهَ، وَيحبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَيُقدِّمُ مَحبَّةَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) عَلَىٰ كُلِّ مَحبَّةٍ، وَيَقُومُ بِشُروطِ المحَبَّةِ وَلَوَازِمهَا، فَيُحبُّ اللهَ مَحبةً مَقرونَةً بِالإِجلَالِ وَالتَّعظِيم، وَالخَوفِ وَالرَّجَاءِ، وَيُحبُّ مَا يُحبُّهُ اللهُ مِن الأَمكِنَةِ، كَمَكَّةَ المكَرَّمةِ، وَالمدِينَةِ النَّبَويَّةِ، وَالمسَاجِدِ عُمُومًا.

وَيُحبُّ مَا يُحبهُ اللهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- مِن الأزمِنَةِ؛ كَرَمضَانَ، وَعشْرِ ذِي الحجَّةِ وَغَيرِهَا، وَيُحبُّ مَنْ أَحبَّهمُ اللهُ مِنَ الأَشخَاصِ؛ كَالأنبِيَاءِ وَالرُّسلِ وَالمَلَائِكَةِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَمَا أَحبَّهُ اللهُ مِنَ الأَفعَالِ؛ كَالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَالصِّيامِ وَالحَجِّ، وَمَا أحبَّهُ اللهُ مِنَ الأَقوَالِ؛ كَالذِّكرِ وَقِرَاءَةِ القُرآنِ.

وَمِنَ المحَبَّةِ أَيضًا: تَقدِيمُ مَحبُوبَاتِ اللهِ علَىٰ مَحبُوباتِ النَّفسِ وَشهَوَاتِهَا، وَعَلَىٰ رَغبَاتِهَا؛ وَذَلِكَ لأَنَّ النَّارَ حُفَّتْ بِالشَّهَواتِ، وَالجنَّةَ حُفَّتْ بِالمكَارِهِ.

وَمِنْ المَحبَّةِ أَيضًا: أنْ يَكرَهَ مَا يَكرَهُهُ اللهُ، وَإلَّا فَإنَّه لَا يَكونُ صَادِقًا فِي مَحبَّةِ اللهِ؛ لأَنَّه لَا يُتَصوَّرُ أنْ يَكُونَ مُحبًّا للهِ -جَلَّ وَعَلَا- وَهوَ مُحبٌّ لِأَعدَاءِ اللهِ رَبِّ العَالمِينَ، وَهُوَ غَيرُ مُبغضٍ لِأَعدَاءِ اللهِ رَبِّ العَالمِينَ.

فَمِنَ المحَبَّةِ: أَنْ يَكرَهَ مَا يَكرَهُهُ اللهُ، فَيكرَهُ الكُفَّارَ وَيُبغِضُهُمْ وَيُعَادِيهِمْ وَيَكرَهُ الكُفرَ وَالفُسوقَ وَالعِصيَانَ، قَالَ تعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ﴾ [المائدة: ٥٤].

وَقَالَ سُبحَانَهُ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡ﴾ [المجادلة:٢٢]. لأَنَّهمْ أَعدَاءُ اللهِ، فَإِذَا كَانَ الأَبُ عَدوًّا للهِ فَينبَغِي أَنْ يُعادَىٰ للهِ رَبِّ العَالمينَ، وَإِذَا كَانَ الأَخُ عَدوًّا للهِ -تبَارَكَ وَتعَالَىٰ- فَينبَغِي أَنْ يُتَّخَذَ عَدوًّا، وَالأَخُ وَالعشِيرةُ وَالِابنُ وَالزَّوجَةُ وَكُلُّ شَيءٍ يَكونُ عَدوًّا للهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- صَارِفًا عَنْ ذِكرِهِ؛ فَإِنَّ المحَبَّةَ للهِ رَبِّ العَالمينَ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِبُغضِهِ

وَإِلَّا بِمُعادَاتِهِ، قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكونَ اللهُ وَرَسولُهُ أحبَّ إِليهِ مِمَّا سِواهُمَا...**»(١). وَهذَا مُتفَقٌ عَليهِ.

وَضِدُّ **المحَبَّةِ**: الكرَاهِيَةُ لِهَذهِ الكَلِمةِ وَلِمَا دَلَّتْ عَليهِ وَمَا اقتَضَتهُ، أَوْ مَحبَّةُ غَيرِ اللهِ مَعَ اللهِ، قَالَ تعالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد: ٩]. وَقَالَ سُبحَانَهُ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة:١٦٥]. فَهؤلَاءِ الذِينَ بَيَّنَ اللهُ -جَلَّ وَعلَا- شَأنَهم فِي هَذِهِ الآيَةِ يُحبُّونَ اللهَ؛ ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾، فَهُم يُحبُّونَ

(١) أخرجه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

اللهَ -تبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- وَيُحبُّونَ غيرهُ مِثلَ مَحبَّتِهِ، وَمعَ ذَلِكَ سَمَّاهمُ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ ظَالِمينَ، وَالظُّلمُ هُنَا بِمعنَىٰ: الشِّركِ.

فَهؤلاءِ مُشرِكُونَ، وَالدَّليلُ: قَولُ اللهِ -تبَارَكَ وَتعَالَىٰ-: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة:١٦٧]. وَلَا يَكونُ ذَلكَ إلَّا مَعَ الكُفَّارِ، فَلمْ تَنفَعْهُمْ مَحبَّتُهمْ للهِ -تبَارَكَ وَتعَالَىٰ- شَيئًا؛ إِذْ أَحبُّوا معهُ غَيرَهُ فَأحبَطَ اللهُ أَعمالَهم، وَأدخَلَهُم النَّارَ خَالِدِينَ فِيهَا: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾.

وَمِمَّا يُنَافِي المحَبَّةَ أَيضًا: بُغضُ الرَّسولِ ﷺ.

وَمِمَّا يُنَافِي المحَبَّةَ: مُوَالَاةُ أَعدَاءِ اللهِ مِنَ اليَهودِ وَالنَّصارَىٰ وَسائِرِ الكُفَّارِ وَالمشرِكِينَ.

وَمِمَّا يُنَافِي المحَبَّةَ أَيضًا: مُعَادَاةُ أَولِيَاءِ اللهِ المؤمِنِينَ.

وَمِمَّا يُنَافِي كَمالَ المحَبَّةِ: المعَاصِي وَالذُّنوبُ.

فَهذِهِ هِيَ شُروطُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، مَنْ لَمْ يُحصِّلْهَا، وَمَنْ لَمْ يُتمَّهَا عَلَىٰ وَجهِهَا؛ فَإِنَّ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) لَا تَنفَعُهُ.

(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) مِفتَاحُ الجنَّةِ؛ صَحيحٌ، وَلكِنْ مَا مِنْ مِفتَاح إِلَّا وَلَهُ أَسنَانٌ، فَإِذَا جِئتَ بِمِفتَاحٍ لَا أسنَانَ لَهُ لَمْ يُفتَحْ لَكَ وَلَمْ يَنفعْكَ مِفتَاحُكَ شَيئًا.

فـ(لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) سَبَبٌ لِدُخُولِ الجَنَّةِ، وَالنَّجَاةِ مِن النَّارِ، وَمُقْتَضٍ لِذَلِكَ، وَلَكِنَّ المُقْتَضِي لَا يَعْمَلُ عَمَلَهُ إِلَّا باستِجْمَاعِ شُرُوطِهِ وَانتِفَاءِ مَوَانِعِهِ، فَقَد يَتَخَلَّفُ عَنْهُ مُقْتَضَاهُ لِفَوَاتِ شَرْطٍ مِن شُرُوطِهِ، أَوْ لِوُجُودِ مَانِعٍ، وَلِهَذَا قِيلَ للحَسَنِ: «إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ».

فَقَالَ: «مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، فَأَدَّىٰ حَقَّهَا

وَفَرْضَهَا؛ دَخَلَ الجَنَّةَ».

وَقَالَ وَهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ لِمَنْ سَأَلَهُ: أَلَيْسَ (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ) مِفْتَاحُ الجَنَّةِ؟

قَالَ: «بَلَىٰ؛ وَلَكِن مَا مِنْ مِفْتَاحٍ إِلَّا وَلَـهُ أَسْنَانٌ، فَإِنْ جِئْتَ بِمفتَاحٍ لَهُ أَسْنَانٌ فُتِحَ لَكَ، وَإِلَّا لَم يُفْتَحْ».

فَهـذِهِ الشُّروطُ هِـيَ شُروطُ (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ) التِي لَا تَنفعُ عَبدًا إِلَّا إِذَا استكمَلهَا وَعَمِلَ بِمقتَضَاهَا.

عِلمٌ يَقينٌ وَإِخْلَاصٌ وَصِدْقُكَ مَعْ
مَحَبَّةٍ وَانقِيَادٍ وَالقَبولِ لهَا

فَهذِهِ سَبعَةُ شُروطٍ:

وَبِشُروطٍ سَبعةٍ قَدْ قُيِّدَتْ
وَفِي نُصوصِ الوَحيِ حَقًّا وَرَدَتْ

فَإِنَّــــهُ لَـــــمْ يَنتَفِــــعْ قَائِلُهَــــا
بِــالنُّطقِ إلَّا حَيــثُ يَســتكْمِلُهَا
العِلـــــمُ وَاليَقِـــينُ وَالقَبـــولُ
وَالانقِيـــادُ فَـــادْرِ مَـــا أقُـــولُ
وَالصِّــدقُ وَالإِخــلَاصُ وَالمَحَبَّــهْ
وَفَّقَـــــكَ اللهُ لِمَـــــا أَحبَّـــــهْ

فَاعرِفْهَـا وَحقِّقْهَـا، وَاعمَـلْ بِهَـا حتَّـىٰ لَا تَقـعَ فِـي نَــواقِضِ (لَا إِلَـــهَ إِلَّا اللهُ)، فَقَـــدْ أَوْجَـــبَ اللهُ عَلَـــىٰ جَميـعِ العِبـادِ الـدُّخولَ فِـي الإِسـلَامِ وَالتَّمسُّـكَ بِـهِ وَالحــذَرَ مِمَّــا يُخَالِفــهُ، وَبعــثَ نَبِيَّــهُ مُحمَّــدًا ﷺ لِلــدَّعوَةِ إِلَــىٰ ذَلِــكَ، وَأخبَــرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ مَــنِ اتَّبعــهُ فَقَــد اهتَـدَىٰ، وَمَــنْ أَعــرَضَ عَنــهُ فَقَــدْ ضَــلَّ، وَحــذَّرَ فِــي

آيَـاتٍ كَثِيـرَاتٍ مِـنْ أسـبَابِ الـرِّدَّةِ وَسـائِرِ أنـوَاعِ الشِّـركِ وَالكُفرِ.

نواقض لا إله إلا اللّه

وَذَكَرَ العُلَمَاءُ -رَحِمَهُمُ اللهُ- فِي بَابِ (حُكمِ المرتَدِّ) أنَّ المُسلِمَ قد يَرتَدُّ عَنْ دِينِهِ -نَسأَلُ اللهَ العَافِيَةَ- بِأنوَاعٍ كَثِيرةٍ مِن النَّواقِضِ التِي تُحِلُّ دَمَهُ وَمَالَهُ، وَيَكُونُ بِهَا خَارِجًا مِنَ الإِسلَامِ.

*** وَمِنْ أَخطَرِ النَّواقِضِ وَأكثَرِهَا وُقُوعًا عَشْرَةُ نَواقِض:**

أَوَّلُهَا: الشِّركُ فِي عِبَادَةِ اللهِ، قَالَ سُبحَانَهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ٤٨].

وَقَالَ -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾

[المائدة: ٧٢].

وَمِـن ذَلِـكَ؛ مِـنْ هَـذَا الشِّـركِ الـذِي يَـنقُضُ عَقْـدَ الإسلَامِ وَيُخرِجُ مِنَ الملَّةِ: دُعاءُ الأَموَاتِ، وَالاستِعَانَةُ بِهِمْ، وَالنَّذرُ لَهم، وَالذَّبحُ لَهم، فَكلُّ ذَلكَ مِن نَواقِضِ الإِسلَامِ العَظِيمِ.

وَالنَّاقِضُ الثَّانِي: مَنْ جَعلَ بَينَهُ وَبَينَ اللهِ وَسَائِطَ يَدعُوهُم وَيَسأَلُهم الشَّفَاعةَ، وَيتَوكَّلُ عَليهِم؛ فَهذَا قَدْ كَفرَ إِجمَاعًا: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ (٢٢) وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ: ٢٢ -٢٣].

وَقَالَ سُبحَانَهُ: ﴿وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ

فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [يونس: ١٠٦ – ١٠٧].

فَمَنْ جَعلَ بَينَهُ وَبَينَ اللهِ وَسَائِطَ يَدعُوهُم، وَيسألُهُم الشَّفَاعَةَ، وَيتوكَّلُ عَليهِم، وَيَخَافُ مِنهُم خَوفَ السِّرِّ؛ فَقدْ كَفرَ إِجمَاعًا بِاتِّفَاقِ عُلمَاءِ المُسلِمِينَ.

وَالنَّاقِضُ الثَّالثُ: مَنْ لَمْ يُكَفِّر المُشرِكِينَ، أَوْ شَكَّ فِي كُفرِهِمْ، أَوْ صَحَّحَ مَذهَبَهُم؛ فَإِنَّهُ يَكفرُ: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤].

وَقَالَ سُبحَانَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ

وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥١].

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ قَالَ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، وَكَفَرَ بِمَا يُعبدُ مِنْ دُونِ اللهِ؛ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَىٰ اللهِ»(١) أَخرَجَهُ مُسلِمٌ.

النَّاقِضُ الرَّابِعُ مِن نَوَاقِضِ الإِسلَامِ العَظِيمِ: مَنِ اعتَقَدَ أنَّ هَدْيَ غَيرِ النَّبيِّ ﷺ أَكمَلُ مِنْ هَدْيِهِ، أَوْ أنَّ حُكمَ غَيرِهِ أَحسنُ مِن حُكمِهِ؛ كَالذِينَ يُفضِّلونَ حُكمَ الطَّواغِيتِ عَلَىٰ حُكمِهِ فَهوَ كَافرٌ، وَمَنِ اعتَقَدَ أنَّ الأَنظِمَةَ وَالقَوَانِينَ التِي يَسُنُّهَا النَّاسُ أَفضلُ مِن شَرِيعَةِ الإِسلَامِ، أَوْ أَنَّهَا مُسَاوِيَةٌ لهَا، أَوْ أَنَّهُ يَجوزُ التَّحَاكُمُ إِلَيهَا

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣) من حديث طارق بن أشيم رضي الله عنه.

وَلَو اعتَقَدَ أنَّ الحُكمَ بِالشَّريعَةِ أَفضَلُ، أَوْ أنَّ نِظَامَ الإِسلَامِ لَا يَصلُحُ تَطبِيقُهُ فِي القَرنِ العِشرِينَ، أَوْ أَنَّهُ كَانَ سَبَبًا فِي تَخلُّفِ المُسلِمِينَ، أَوْ أنَّ الإِسلَامَ يَحصُرُ العَلَاقَةَ بَينَ العَبدِ وَرَبِّهِ فِي المَسجِدِ فَقطْ دُونَ أنْ يَتَدخَّلَ الدِّينُ فِي سَائرِ شُئونِ الحَيَاةِ.

وَيَدخُلُ فِي ذَلِكَ أَيضًا: مَنْ يَرَىٰ أنَّ إِنفَاذَ حُكمِ اللهِ فِي قَطعِ يَدِ السَّارِقِ، أَوْ بِرَجمِ الزَّانِي المُحصَنِ، لَا يَتَنَاسَبُ مَعَ الوَقتِ الحَاضرِ، وَأَنَّهُ وَحشِيَّةٌ يَنبغِي أنْ يَرتَفِعَ عَنهَا ذَوقُ النَّاسِ.

وَيدخُلُ فِي ذَلكَ أَيضًا: كُلُّ مَنِ اعتَقدَ أَنَّهُ يَجُوزُ الحُكمُ بِغَيرِ شَرِيعَةِ اللهِ فِي المُعَامَلَاتِ، أَوْ فِي الحُدُودِ، أَوْ فِي غَيرِهِمَا؛ وَإِنْ لَمْ يَعتَقِدْ أنَّ ذَلِكَ أفضَلُ مِنْ حُكمِ

الشَّرِيعَةِ؛ لأَنَّهُ بِذَلِكَ يَكُونُ قَدْ استَبَاحَ مَا حَرَّمَ اللهُ مِمَّا هُوَ مَعلُومٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرورَةِ، ذَلِكَ كَمَا فِي الزِّنَا وَالخَمرِ وَالرِّبَا وَالحُكمِ بِغيرِ شَريعَةِ اللهِ، فَمَنْ فَعلَ شَيئًا مِنْ ذَلِكَ فَهوَ كَافرٌ بِإجمَاعِ المُسلِمِينَ .

أمَّا إِذَا حَكَمَ بِغَيرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ لِهَوَىٰ فِي نَفسِهِ، أَو جَهْلٍ بِمَا أَنْزَلَ الله، وَهُو يَعْتَقِدُ أنَّ حُكْمَ اللهِ هُو الحَقُّ، وَهُو الوَاجِبُ، فَهَذَا فَعَلَ كَبِيرةً مِن كَبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَأَتَىٰ عَظِيمَةً مِن عَظَائِمِ الإِثْمِ، وَذَلِكَ كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ.

وَأَمَّا النَاقِضُ الخَامِسُ: فَمَنْ أَبغَضَ شَيئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسولُ وَلَوْ عَمِلَ بِهِ، فَإِذَا عَمِلَ بِهِ وَهُوَ مُبغِضٌ لَهُ فَهوَ كَافِرٌ، قَالَ تعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [محمد: ٩].

وَأَمَّا النَّاقِضُ السَّادِسُ مِنْ نَواقِضِ الإِسلَامِ: فَمَنِ استَهزَأَ بِشَيءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ ﷺ أَوْ ثَوَابِهِ أَوْ عِقَابِهِ؛ فَإِنَّهُ يَكفرُ، وَالدَّلِيلُ: قَولُهُ تَعالَىٰ: ﴿قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ﴾ [التوبة:٦٥ – ٦٦].

النَّاقِضُ السَّابِعُ: السِّحرُ، فَهوَ نَاقِضٌ لِلإِسلَامِ العَظِيمِ، **وَمنهُ الصَّرفُ**: وَهُو عَمَلٌ سِحْرِيٌّ يُقْصَدُ مِنْهُ التَّسَبُّبُ فِي مَنْعِ شَخْصٍ مِن فِعْلِ الخَيْرِ، أَوْ صَرْفِهِ عَن زَوْجَتِهِ.

وَمنهُ العَطفُ: وَهُو عَمَلٌ سِحْرِيٌّ يُقْصَدُ مِنْهُ التَّسَبُّبُ فِي تَحْبِيبِ الرَّجُلِ أَو المَرْأَةِ إِلَىٰ الآخَرِ عَن طَرِيقِ السِّحْرِ.

فَمَنْ فَعَلَهُ أَوْ رَضِيَ بِهِ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ: قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الثَّامِنُ مِنْ نَواقِضِ دِينِ الإِسلَامِ العَظِيمِ: مُظَاهرَةُ المشرِكِينَ وَمُعاوَنَتُهُم عَلَىٰ المُسلِمِينَ، وَالدَّلِيلُ: قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

النَّاقِضُ التَّاسِعُ مِنْ نَواقِضِ دِينِ الإِسلَامِ العَظِيمِ: مَنِ اعتَقَدَ أَنَّ بَعضَ النَّاسِ يَسَعُهُ الخُروجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُحمَّدٍ ﷺ، فَمَنِ اعتَقَدَ ذَلكَ فَهوَ كَافِرٌ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن

﴿يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران:٨٥]. فَلَا دِينَ حَقٌّ سِوَىٰ دِينِ مُحمَّدٍ ﷺ.

النَّاقِضُ العَاشِرُ: الإِعرَاضُ عَنْ دِينِ اللهِ؛ لَا يَتعَلَّمُهُ وَلَا يَعمَلُ بِهِ، وَالدَّلِيلُ: قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة:٢٢].

لَا فَرقَ فِي جَميعِ هَذِهِ النَّواقِضِ بينَ الهَازِلِ وَالجَادِّ، وَالخَائِفِ، وَالعَابِثِ، إِلَّا المُكرَهَ فَلَهُ حُكمٌ وَحدَهُ، وَأَمَّا الهَزلُ بِشَيءٍ مِنْ ذَلِكَ وَالعَبَثُ بِدِينِ اللهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- فَهوَ نَاقِلٌ عَنِ المِلَّةِ؛ وَهوَ نَاقِضٌ مِنْ نَواقِضِ الإِسلَامِ:

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦].

كُلُّ هَذِهِ مِنْ أَعظَمِ مَا يَكونُ خَطَرًا وَمِنْ أَكثرِ مَا يكونُ وُقُوعًا، فَينبَغِي لِلمُسلِمِ أنْ يَحذَرَ ذَلِكَ وَأنْ يَخَافَ مِنهُ عَلَىٰ نَفسِهِ، وَأنْ يَعوذَ بِاللهِ مِنْ مُوجِبَاتِ ذَلِكَ، وَمِنْ غَضبِ اللهِ وَأَليمِ عِقَابِهِ، وَأنْ يَجتهِدَ فِي تَحقِيقِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ)، وَأَنْ يَعرِفَ نَواقِضَ الإِسلَامِ لِيَحذَرَهَا وَلِيُحذِّرَ مِنهَا.

وَليَحْذَرِ المُسْلِمُ مِن تَنزِيلِ هَذِهِ الأَحْكَامِ العَامَّةِ عَلَىٰ المُعَيَّنِين مِن غَيْرِ تَوفُّرِ الشُّرُوطِ، وَانتِفَاءِ

المَوَانِعِ، وَإِقَامَـةِ الحُجَّـةِ، فَيُكَفِّـرَ مُسْـلِمًا بِغَيـرِ حَـقٍّ، وَيَـدخُلَ فِـي قَـوْلِ النَّبِـيِّ ﷺ: «**مَـن قَـالَ لأَخِيـهِ يَـا كَافِرُ، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا حَارَتْ عَلَيهِ**».

وَليَعْلَمِ المُسْلِمُ أَنَّ تَكْفِيرَ المُسْلِمِ بِغَيرِ حَقٍّ أَكْبَرُ مِن قَتْلِهِ، فَليَتَّقِ اللهَ أَقْوَامٌ.

وَاللهَ رَبَّ العَالمينَ نَسأَلُ أنْ يُثَبِّتَنَا عَلَىٰ دِينِهِ الحنِيفِ حَتَّىٰ نَلقَىٰ وَجْهَهُ الكَرِيمَ.

اللهُـمَّ ثَبِّتنَـا عَلَـىٰ الإِسـلَامِ وَمسِّـكنَاهُ حَتَّـىٰ نَلقَـىٰ وَجْهَكَ الكَريمَ يَا رَبَّ العَالمينَ وَيَـا أَكـرَمَ الأَكـرَمِينَ وَيَـا ذَا القُوَّةِ المتِينِ.

وَصَلَّىٰ الله عَلَـىٰ نَبِيِّنَـا مُحَمَّـدٍ، وَعَلَـىٰ أَبَويـهِ إِبْـرَاهِيمَ

وَإِسْـمَاعِيلَ، وَعَلَـىٰ سَـائِرِ الأنبِيَـاءِ وَالمُرسَـلِينَ والآلِ وَالصَّحبِ أَجْمَعِينَ، وَسَلِّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

وآخرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

سُبْكُ الْأَحَدِ

فِي يَوْمِ الْجُمعَةِ:

٤ مِنْ ذي القعدة ١٤٣٠هـ

٢٣ مِنْ أكتوبر ٢٠٠٩م

وَكَتَبَ:

أَبُو عَبْدِ اللهِ

مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ رَسْلَانَ

- عَفَا اللهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ -

فهرس الموضوعات